

بيان المنظمات غير الحكومية حول العراق قبل اجتماع تموز لأعضاء التحالف العالمي لمواجهة داعش

في الوقت الذي يجتمع فيه أعضاء التحالف العالمي لمواجهة داعش في العاصمة واشنطن هذا الأسبوع، فإن المنظمات غير الحكومية التي تعمل على تقديم المساعدة والحماية للمدنيين المتضررين من النزاع في العراق تتشاطر الشواغل والتوصيات التالية:

اعتبارات لحماية المدنيين وضمان الحصول على المساعدة أثناء العمليات العسكرية

أولا وقبل كل شيء، كما هو مطلوب في القانون الإنساني الدولي، نذكر جميع الأطراف المسلحة بمسؤوليتهما عن حماية الحياة والأعيان المدنية وضمان الوصول إلى المساعدة المنقذة للحياة لأولئك الذين تم القبض عليهم في الهجمات العسكرية الجارية والمستقبلية في العراق.

ومنذ بدأ العمليات العسكرية لمواجهة داعش، تعرض المدنيون المحاصرون في ظل ظروف شبيهة بالحصار في مناطق مثل الرمادي والفلوجة والموصل لمخاطر شديدة من المجاعة، استخدامهم كدروع بشرية، موت على يد قناصة داعش والضربات الجوية لقوات التحالف و القوات العراقية وقصف المدفعية الذي لا هوادة فيه.

وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية أعلنت أن مدينة الموصل "قد تمت استعادتها"، إلا أن المدنيين لا يزالون غير بعيدين عن الأذى. كما هو الحال في شرق الموصل، قد يستغرق الأمر أسابيع لاستعادة القوات العراقية سيطرتها الكاملة على المدينة وفترة أطول لازالة مخاطر المتفجرات. وحتى ذلك الحين من المحتمل أن تستمر الخلايا النائمة التابعة لتنظيم داعش والهجمات - مثل تلك التي شوهدت مؤخرا في مناطق الموصل التي تم استعادتها سابقا - ما زالت تهدد حياة المدنيين.

ومع استمرار الحملة العسكرية، يجب على قوات التحالف والقوات الشريكة أن تمارس التمييز والتناسب والحذر في عملياتها في جميع أنحاء البلاد، مع حماية المدنيين وتيسير وصولهم إلى الأمان. وبالإضافة إلى ذلك، من الضروري جدا ألا تؤدي أي تدابير تتخذها الجهات الفاعلة لتيسير الوصول إلى سلامة المدنيين إلى زيادة تعرض المدنيين لخطر الضرر - مثلا استخدام الأسلحة المحظورة وسلاح الفسفور الأبيض والأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان؛ وعدم كفاية الاتصالات بشأن الخيارات المتاحة للممرات والمناطق الآمنة أو عدم القدرة للضمان والحفاظ على السلامة الحقيقية.

كما يجب على قوات التحالف والقوات الشريكة تطبيق هذه المبادئ في الهجمات المتوقعة في الحويجة وتلعفر وغرب الأنبار. يجب إعطاء الأولوية لحماية المدنيين وإمكانية الحصول على المساعدة في التخطيط والتنفيذ للعمليات العسكرية، ويجب أن تحترم جميع الأطراف المسلحة دور عدم انحياز المنظمات الانسانية. الاحتياجات شديدة بالنسبة لأولئك الذين فروا بالفعل وكذلك لحوالي 150 000 مدني يعتقد أنهم محاصرون في هذه المناطق. وسيحتاج هؤلاء السكان الذين عاشوا في ضل داعش لعدد من السنين إلى الدعم، وليس انعدام الثقة. ولذلك فمن المهم جدا أن تقوم الجهات العسكرية بالتنسيق مع العاملين في المجال الإنساني على أرض الواقع لضمان إمكانية الوصول إلى المساعدة ورصد اهتمامات الحماية ومعالجتها على نحو سليم.

نشعر بقلق عميق إزاء التقارير التي تفيد بأن المدنيين يواجهون المزيد من مخاطر الحماية وانتهاكات حقوق الإنسان من جانب العناصر المسلحة من جميع أطراف النزاع، بما في ذلك الاستغلال والانتهاك الجنسي ومصادرة الوثائق وتجنيد الاطفال والتمييز او الاستبعاد من الاستحقاقات والاحلاء والاعتقال والاحتجاز التعسفيين والتعذيب والاختفاء والإعدام، وغيرها من أشكال العقاب الجماعي. ونحن نحث بقوة جميع أطراف النزاع على الامتناع عن ارتكاب أو السماح أو تجاهل استخدام الجهات الفاعلة الأخرى للقوة المفرطة أو إساءة استعمال السلطة أو أي عمل ينتهك حقوق الإنسان للمدنيين العراقيين، بغض النظر عن الانتماء

الحقيقي أو المتصور إلى داعش. فهذه الانتهاكات لا تضر بالمدنيين فحسب، بل تعمل أيضا على إبراز المظالم التاريخية وتقويض آفاق المصالحة في المستقبل.

اعتبارات لتحديد أولويات الاستثمار في جهود الانتعاش والمصالحة الشاملة

لا يمكننا الانتظار حتى تنتهي الهجمات العسكرية قبل أن نبدأ في التخطيط للعراق والاستثمار في المستقبل. ونحث شركاء التحالف والمجتمع الدولي على النظر في الاحتياجات المستمرة من المساعدة والحماية التي ستبقى خارج الحملة العسكرية. من الأهمية أن تعطي أولويات لمبادرات الانعاش المبكر والقدرة على الصمود من قبل الجهات المانحة والجهات الفاعلة الانسانية والانمائية والقيادة الدولية والمحلية.

من المتوقع أن يحتاج ثلث سكان العراق، أي 11 مليون شخص إلى مساعدة إنسانية في عام 2017. ومستويات التمويل الحالية غير كافية لتلبية الاحتياجات ذات الأولوية، كما يتضح من خطة الاستجابة الإنسانية التي لا تمول سوى 42 في المائة. سيسهم ضمان التمويل المستمر حتى يتمكن المدنيون من الحصول على المساعدة والحماية المبدئية خلال النزاع الحالي وفي أعقابه مباشرة إسهاما كبيرا في إنعاش المجتمعات المحلية وتحقيق المصالحة على المدى الأطول.

لا يزال المدنيون في جميع أنحاء العراق في المناطق التي تم استعادتها من داعش يعانون من نزوح مطول وثنائي وثلاثي. ولا يزال أكثر من 1.75 مليون شخص نازحين في المحافظات الوسطى والجنوبية في العراق، وحتى في المناطق التي مضى منها داعش منذ أكثر من عام، فإن شروط العودة الآمنة والطوعية لا تزال لم تستوفى.

استمرار انعدام الأمن؛ نقص الخدمات الأساسية؛ مخاطر التلوث بالمتفجرات؛ والأضرار التي لحقت بالمنازل والشركات والبنى التحتية العامة - بما في ذلك المدارس والمستشفيات - كلها لا تزال تشكل حواجز للعودة. وعلى الرغم من هذه الظروف، أشار بعض المدنيين إلى شعورهم بالضغط للعودة إلى مناطقهم الأصلية، في حين أفادت التقارير بأن آخرين قد تم منعهم من العودة إلى ديارهم. ندعو القيادة العراقية، بدعم من المجتمع الدولي، إلى وضع وتنفيذ إطار شامل للحلول الدائمة يدعم العودة الطوعية والمستنيرة والكريمة، ودعم حلول التكامل المحلي للعوائل النازحة التي لا ترغب أو لا تستطيع العودة إلى مناطقهم الأصلية.

وعلاوة على ذلك، يجب على السلطات العراقية والمؤسسات المحلية وقادة المجتمعات المحلية العمل معا لتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال تيسير التعايش السلمي بين المجتمعات والوصول المنصف إلى الموارد والسلامة لجميع العراقيين. ونحن نشجع على وضع استراتيجية محددة للحوكمة والمصالحة تعالج بوضوح الأسباب الجذرية للصراع، مثل انتهاكات حقوق الإنسان، والاستبعاد السياسي، والتهميش والتمييز الاقتصادي، والنزاعات المتعلقة بالأراضي والحوكمة، والافتقار إلى المساءلة. من المهم جدا أن تشمل أي استراتيجية من هذا القبيل المشاركة الكاملة للنساء والشباب والأقليات.

وعلىنا أن نعمل بشكل جماعي لإعادة بناء المجتمعات المحلية وليس فقط البنية التحتية. وينبغي لجميع مبادرات الإنعاش والمصالحة والدعم الطويل الأجل أن تشرك المجتمع المدني بشكل نشط لتمكين الاعتماد على الذات والمساهمة في صمود جميع العراقيين في مواقعهم المختارة. إن ضمان الشمولية أمر بالغ الأهمية لاستدامة كل جهد ممكن نحو الانتعاش والسلام.

الموقعين:

i

1. Action Against Hunger
2. Afkar Society for Development and Relief
3. Alind Organization
4. Alkhair Humanitarian Organization
5. Al-Amal Association
6. ASB
7. Christian Aid
8. Education for Peace in Iraq Center (EPIC)
9. AL- Eslah Association for Social Development
10. Handicap International
11. Help – Hilfe zur Selbsthilfe e.V.
12. Human Relief Foundation
13. The International Rescue Committee
14. Médecins du Monde
15. Mercy Corps
16. Mission East
17. Norwegian Refugee Council
18. Oxfam
19. PAX
20. Peace and Freedom Organization (PFO)
21. Première Urgence Internationale
22. Al- Rakeezeh Foundation for Relief and Development (RRD)
23. REACH
24. Representative of Nineveh Voluntary for IDPs (RNVDO)
25. Save the Children
26. Welthungerhilfe (WHH)
27. World Vision International
28. Zhian Health Organization (ZHO)

ⁱ Customary IHL Rule 9: State practice considers civilian areas, towns, cities, villages, residential areas, dwellings, buildings and houses and schools, civilian means of transportation, hospitals, medical establishments and medical units, historic monuments, places of worship and cultural property, and the natural environment.

ii Customary IHL Rule 1: The parties to the conflict must at all times distinguish between civilians and combatants. Attacks may only be directed against combatants. Attacks must not be directed against civilians. Rule 7: The parties to the conflict must at all times distinguish between civilian objects and military objectives. Attacks may only be directed against military objectives. Attacks must not be directed against civilian objects. Rule 14: Launching an attack which may be expected to cause incidental loss of civilian life, injury to civilians, damage to civilian objects, or a combination thereof, which would be excessive in relation to the concrete and direct military advantage anticipated, is prohibited. Rule 15: In the conduct of military operations, constant care must be taken to spare the civilian population, civilians and civilian objects. All feasible precautions must be taken to avoid, and in any event to minimize, incidental loss of civilian life, injury to civilians and damage to civilian objects.

iii ACAPS Iraq Crisis Analysis: Displacement. Latest update: 27/06/2017. Accessed: 2/07/2017. <https://www.acaps.org/country/iraq/crisis-analysis>.

iv OCHA Iraq. Accessed 2/07/2017. <http://www.unocha.org/iraq>

v Iraq CCCM Camp overview situation. June 2017. Accessed: 2/07/2017. <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/57792>

vi Iraq Situation: UNHCR Flash Update - 22 June 2017. <http://reliefweb.int/report/iraq/iraq-situation-unhcr-flash-update-22-june-2017>

vii ICRC. I Saw My City Die: Voices From the Front Lines of Urban Conflict in Iraq, Syria and Yemen. May 2017. <http://www.alnap.org/resource/24896>